

صفة الصفوة

اﻟﻰ وﺃﻣﺔ ﻧﺒﻴﻪ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺳﻠﻢ ﻭﺭﻋﻴﺘﻚ ﻭﺑﻴﻦ ﺍﻟﻰ ﺧﻠﻖ ﻏﻴﺮﻙ ﻭﺇﻥ ﺍﻟﻰ ﺳﺂﺗﻠﻚ ﻋﻨﻬﻢ ﻓﺂﻋﺪ
ﻟﻠﻤﺴﺂﻟﻪ ﺟﻮﺍﺑﺎ ﻭﻗﺪ ﻗﺎﻝ ﻋﻤﺮ ﺑﻦ ﺍﻟﺨﻄﺎﺏ ﺭﻏﻲ ﺍﻟﻰ ﻋﻨﻪ ﻟﻮ ﺿﺎﻋﺖ ﺳﺨﻠﺔ ﻋﻠﻰ ﺷﺎﻃﺌﻲ ﺍﻟﻔﺮﺍﺕ ﻟﺨﺎﻑ
ﻋﻤﺮ ﺃﻥ ﻳﺴﺂﻟﻪ ﺍﻟﻰ ﻋﻨﻬﺎ ﻓﺒﻜﻰ ﻫﺎﺭﻭﻥ ﻭﻗﺎﻝ ﻳﺎ ﺃﺑﺎ ﻧﺴﺮ ﺇﻥ ﺭﻋﻴﺘﻲ ﻭﺩﻫﺮﻱ ﻋﻠﻰ ﻏﻴﺮ ﺭﻋﻴﺔ ﻋﻤﺮ
ﻭﺩﻫﺮﻩ ﻓﻘﺎﻝ ﻟﻪ ﻫﺬﺍ ﻭﺍﻟﻰ ﻏﻴﺮ ﻣﻐﻦ ﻋﻨﻚ ﻓﺎﻧﻈﺮ ﻟﻨﻔﺴﻚ ﻓﺈﻥﻚ ﻭﻋﻤﺮ ﺗﺴﺂﻟﻦ ﻋﻤﺎ ﺧﻮﻟﻜﻤﺎ ﺍﻟﻰ .
ﻓﺪﻋﺎ ﻫﺎﺭﻭﻥ ﺑﺴﺮﺓ ﻓﻴﻬﺎ ﺛﻼﺕ ﻣﺎﺋﺔ ﺩﻳﻨﺎﺭ ﻭﻗﺎﻝ ﺍﺩﻓﻌﻮﻫﺎ ﺇﻟﻰ ﺃﺑﻲ ﻧﺴﺮ ﻓﻘﺎﻝ ﺃﺑﻮ ﻧﺴﺮ ﻣﺎ ﺃﻧﺎ
ﺇﻻ ﺭﺟﻞ ﻣﻦ ﺃﻫﻞ ﺍﻟﺼﻔﺔ ﻓﺎﺩﻓﻌﻮﻫﺎ ﺇﻟﻰ ﻓﻼﻥ ﻳﻔﺮﻗﻬﺎ ﻋﻠﻴﻬﻢ ﻭﻳﺠﻌﻠﻨﻲ ﺭﺟﻼ ﻣﻨﻬﻢ .
ﻭﻛﺎﻥ ﺃﺑﻮ ﻧﺴﺮ ﻳﺨﺮﺝ ﻓﻲ ﻛﻞ ﻳﻮﻡ ﺟﻤﻌﺔ ﺻﻼﺓ ﺍﻟﻐﺪﺍﺓ ﻓﻴﺪﺧﻞ ﺍﻟﺴﻮﻕ ﻣﻤﺎ ﻳﻠﻲ ﺍﻟﺘﻨﻴﺔ ﻓﻼ ﻳﺰﺍﻝ
ﻳﻘﻒ ﻋﻠﻰ ﻣﺮﺑﻌﺔ ﻣﺮﺑﻌﺔ ﻭﻳﻘﻮﻝ ﺃﻳﻬﺎ ﺍﻟﻨﺎﺱ ﺍﺗﻘﻮﺍ ﻳﻮﻣﺎ ﻻ ﺗﺠﺰﻯ ﻧﻔﺲ ﻋﻦ ﻧﻔﺲ ﺷﻴﺌﺎ ﻭﻻ ﻳﻘﺒﻞ ﻣﻨﻬﺎ
ﻋﺪﻝ ﻭﻻ ﺗﻨﻔﻌﻬﺎ ﺷﻔﺎﻋﺔ ﺇﻥ ﺍﻟﻌﺒﺪ ﺇﺫﺍ ﻣﺎﺕ ﺻﺤﺒﻪ ﺃﻫﻠﻪ ﻭﻣﺎﻟﻪ ﻭﻋﻤﻠﻪ ﻓﺈﺫﺍ ﺃﻭﺿﻊ ﻓﻲ ﻗﺒﺮﻩ ﺭﺟﻊ
ﺃﻫﻠﻪ ﻭﻣﺎﻟﻪ ﻭﺑﻘﻲ ﻋﻤﻠﻪ ﻓﺎﺧﺘﺎﺭﻭﺍ ﻟﺄﻧﻔﺴﻜﻢ ﻣﺎ ﻳﻮﻧﺴﻜﻢ ﻓﻲ ﻗﺒﻮﺭﻛﻢ ﺭﺣﻤﻜﻢ ﺍﻟﻰ ﺗﻢ ﻻ ﻳﺰﺍﻝ ﻛﺬﻟﻚ
ﻣﺮﺑﻌﺔ ﻣﺮﺑﻌﺔ ﺣﺘﻰ ﻳﺂﺗﻲ ﻣﺼﻠﻰ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻠﻪ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺳﻠﻢ ﺗﻢ ﻳﻤﻀﻲ ﺇﻟﻰ ﺍﻟﺠﻤﻌﺔ ﻓﻼ ﻳﺨﺮﺝ ﻣﻦ
ﺍﻟﻤﺴﺠﺪ ﺣﺘﻰ ﻳﺼﻠﻲ ﺍﻟﻌﺸﺎﺀ ﺍﻻﺧﻴﺮﺓ ﺭﺣﻤﻪ ﺍﻟﻠﻪ